

٤٣. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. والحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف المرسلين وبعد. قال المصنف رحمه الله تعالى وقوله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا. فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه - 00:00:00

واشکروا له اليه ترجعون. بسم الله الرحمن الرحيم. نحمد الله ونستعينه وننعواز به من شرور وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادى له واسهده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:20

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابته وسلم تسليما كثيرا وبعد سبق قول الله جل وعلا ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. فان فعلت فانك اذا من الظالمين - 00:00:40

فلا كاشف له الا هو. وان يردد بخیر فلا راد لفضله. يصيّب به من يشاء من عباده الغفور الرحيم. ثم اضاف الى ذلك بعض الايات ومنها قوله فابتغوا عند الله - 00:01:00

عند الله الرزق واعبدوها واسکروا لها. ففي هذه الاية بينوا جل وعلا ان الطلب الذي هو المسألة ومنه طلب الرزق. انه يجب ان يكون من الله جل وعلا وحده. وعطف العبادة - 00:01:20

جعل ذلك مما يدل على ان هذا عبادة. ولهذا قدم المعمول ما يقتضي الحصر وابتغوا عند الله الرزق. وهذا يدل على وجوب ابتغاء الرزق عند الله فقط. ولا يجوز ان يترك - 00:01:40

من غيره. لانه جل وعلا هو رب العباد وهو الذي يتولى ارزاقهم وحده هذا يدل على انه عبادة. طلب الرزق من الله عبادة. يثاب عليه وطلبه غيره يكون شركا بالله جل وعلا. والرزق الذي يطلب ليس معنى ذلك - 00:02:00

الاسباب التي يرتبها ربنا جل وعلا على المسببات وان كان كل شيء بامره ولكن لا يجوز الانسان يعتمد على السبب على انه هو المؤثر. وهو الذي يتحصن به ما يطلب. وانما - 00:02:30

على السبب على انه سبب. جعله الله سببا. ولو شاء جل وعلا لعطله ولا لم يأتي الاثر الذي يتربّع عليه الا بمشيئة الله جل وعلا. وانما المقصود ان الانسان يفعل السبب الشرعي الذي امره الشارع به ويعتمد على الله جل وعلا وجل وعلا في حصول - 00:02:50

مطلوب في حصول ما يطلب يعتمد على ربه جل وعلا. وكثيرا ما يختلف المسبب عن سببه يختلف اذا اراد الله جل وعلا قوله عند الله الرزق. الابتغاء هو الطلب ويكون بالمسألة. ويكون بالفعل - 00:03:20

باتجاه القلب تجتمع هذه الاشياء عند الانسان المؤمن. تجد قلبه والى ربه ويفعل السبب ويعتمد عليه و يجعل ذلك يحتسبه ثوابا عند الله جل وعلا يجزيه على ذلك. عند الله الرزق واعبدوه. فهنا عطف عام - 00:03:50

على خاص كما سبق في الاية الاولى ان العبادة اعم من ابتغاء الرزق فابتغاء الرزق جزء الام من العبادة ابتغاء الرزق عند الله جزء من العبادة العبادة تكون واعبدوه من عطف العام على - 00:04:20

فهذا فهذ نظير الاية الاولى. وهي تدل على وجوب حصر الطلب المسألة حصرها في الله جل وعلا سواء كانت حصر الدعاء في الله جل وعلا سواء كان دعاء مسألة او دعاء عبادة. والايّة في دعاء المسألة واضحة. انه - 00:04:40

امر بابتغاء الرزق عند الله نعم. قال وقوله تعالى فابتغوا عند الله رزق واعبدوه واسکروا له اليه ترجعون. يأمر تعالى عباده بابتغاء الرزق عنده وحده دون ما سواه. من لا يملك لهم رزقا من السماوات - 00:05:10

والارض شيئا. فتقديم الظرف يفيد الاختصاص. وقوله واعبدوه من عطف العام على الخاص. فان ابتغاء الرزق عند انه من العبادة التي

امر الله بها. قال العماد ابن كثير رحمة الله تعالى فابتغوا اي فاطلبوا عند الله - 00:05:30

الرزق اي لا عند غيره لانه المالك لانه المالك له. وغيره لا يملك شيئا. وغيره لا يملك شيئا من ذلك واعبدوه اي اخلصوا له العبادة وحده لا شريك له. واشكروا له اي على ما انعم عليكم. اليه - 00:05:50

ترجعون اي يوم القيمة فيجاز كل عامل بعمله. وقوله تعالى مما يستفاد من ان الرزق الذي ينعم الله جل وعلا به على عباده يجب ان يكون عونا على الطاعة. فان لم يستعمل بذلك فان الانسان مستحق لعذاب الله جل وعلا - 00:06:10

ويكون وضعه غير صحيح. لانه لم يخلق لذلك. وانما خلق ان يعبد الله ويستعين برزق الله جل وعلا على طاعته. والوضع اللي يكون الذي يكون على وغير ذلك يكون على غير امر الله. ويكون مسخطا للرب جل وعلا. فيجب هذا على العباد - 00:06:40

عموما ان يكون هذا وضعهم وهذه حالتهم. يكون في حصول الرزق لهم متبعدين به لله جل وعلا. طائعين به لله متقوين به. على التقرب اليه. وهذا يدخل في هذا المعنى في قول الرسول صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون في - 00:07:10

فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ لان الصحة والفراغ ما للانسان فمعنى ذلك انه يجب ان يستعمل الانسان صحته وفراغه وهذا من اعظم الرزق ومن اعظم النعم التي ينعم بها الرب جل وعلا على عبده يجب ان يستعملهما في طاعة الله جل وعلا - 00:07:40

واكتساب الطاعات لاكتساب الاجر في حصول الباقيات الصالحات التي تبقى عند الله جل وعلا هذه الاية تدل على ذلك. نعم. وقوله تعالى ومن اضل من من يدعوه من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة. وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء - 00:08:10

وكانوا بعاديهم كافرين. قوله جل وعلا ومن اضلوا ومن هنا استفهام الاستفهام هذا معناه انه ليس هناك ضلال استفهام يدل على ان من فعل هذا الفعل قد تناهى في الضلال وليس وراء هذا الضلال ضلال. ومن اظل - 00:08:40

من يدعوه من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة. وهذه صفة كل مدعو دعاء لا يستطيع تلبية واجابة المطلوب فيه. سواء كان حي او كان ميت. سواء كان عاقلا او كان جمادا. فان معنى من لا يستجيب - 00:09:10

يعني انه لا يحصل له الرد ويحصل له الالتفات والاهتمام بدعوته اما حصول الشيء المطلوب فانه لا يحصل من هؤلاء مستحيل حصوله وهذا يكون في من كان غائبا غالبا ويكون فيمن كان ميت - 00:09:40

اما من كان حاضرا فهو اما ان يكون طاغوت من اكبر الطواغيت يعني مثل الشيطان الذي يدعوه الانسان الى ان يعبده يغره ثم يتبرأ منه. فيكون كاذبا وان استجاب له ولكن الاستجابة الحقيقة اذا سأله الله. قال له هذا يدعوك - 00:10:10

هذا يعبدك. ويقول للمعبد اطلب ما كنت تطلبه من هذا المعبود هنا هنا تكون الاجابة والاجابة بالتبرير. بالتبرير ولعن كل واحد الاخر يتبرأ منه ويلعنه. ويصبح له عدو. ويصبح كافرا لفعله - 00:10:40

هذا ضلال متناهي. ليس بعده ضلال. ولهذا قال ومن اضلوا. من يدعوه من دون الله. من لا يستجيب له الى يوم القيمة. والاستجابة يوم القيمة ليست في حصول المطلوب. وانما هي بالعكس - 00:11:10

يستجيب له يوم القيمة بان يلعنه. ويتبرأ منه ويكره به. ويصبح عدوا له كما قال الله جل وعلا في الاية الاخرى في قصة ابراهيم ويوم القيمة ويوم القيمة يلعن بعضكم بعضا - 00:11:30

وهذا لانه استعمل النعم واستعمل حياته في في غير ما خلق له. بل عكس القضية تماما. فصار هذا جزاؤه استحق ذلك. وهذه في الاية عامة في كل مدعو من دون الله. فانه لن يستطيع الاجابة الحقيقة - 00:11:50

ولا يتحصل الداعي على حقيقة دعوته. ويطلع على حقيقتها الا يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة اطلع على ذلك تماما. وعرف انه ليس عنده الا خسران. وليس عنده الا ضلال - 00:12:20

فهذا هناك يكون الحسد تكون الحسرة ويتبين له انه في سعيه وفي عمله متبعا للشيطان. ومبعدا عن ربه جل وعلا الذي خلقه لعبادته ومن اضلهم من يدعوه من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة. وهم عن دعائهم غافلون - 00:12:40

يعني في هذه الدنيا غافلون عن دعوتهم. لأنهم اما غائب واما ميت واما جماد. لا يدرى ماذا ليدعى يعني حجر او شجر او نهر او

كوكب او غير ذلك من - 00:13:10

غافل لانه مسخر في شيء يسير فيه مطينا لله جل وعلا على ما يدرى عن الذي يدعون ما يدرى عنه شيء غافل عنه اما ان كان من العقلاء فان كان صالح فهو لا يرضى بهذا. ويكره - 00:13:30

ملك في الدنيا قبل الآخرة. ولكن اذا كان ما يطلع فهو لا يعلم. وانما يسأل يوم القيمة ولهذا يسأل الله جل وعلا الملائكة يوم القيمة عن من يدعونهم فيقول اذا حشرهم وجمعهم اهؤلاء ايها كانوا يعبدون؟ فيسأل المعبد قبل العابد. فيقولون - 00:14:00 سبحانك انت ولينا من دونه. بل كانوا يعبدون الجن يعني الشياطين. التي امرتهم بعبادة من العبادة وكذلك الايات الاخرى التي تبين هذا المعنى فالمعبد غافل. لانه اما انه يشتغل بطاعة الله. وتسخير الله جل وعلا - 00:14:30

او انه ميت ما يدرى عن داعيه شيئا ولا يحس به او انه جماد كذلك لا يحس ولا يشعر ما عنده شعور ولا عنده احساس فاذا كان يوم القيمة حصر الحق هناك يتبيّن لهذا الداعي انه من اضل خلق الله. بل هو اضلهم كما في هذه الاية - 00:15:00 ومن اضلوا. قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء. يعني اذا الحشر هو الجمع والمقصود بالحشر احيائهم بعد ما ماتوا ثم جمعهم في من واحد على الارض والحشر يدل على الجمع - 00:15:30

الذى يكون بقوه ولا يكون لهم فيه اختيار. حشر الناس لا اختيار لهم في ذلك. فانه من الله جل وعلا ويكونون خائفين. اشد الخوف. وهذا الذي ينذرنا ربنا جل وعلا ينذرنا ايها كثيرا ويحذفنا هذا اليوم - 00:16:00

ويخبرنا يوم ثقيل على الكافرين. ويخبر انه اذا جاء ذلك اليوم ان كل مرضعة تذهب عما ارضعت وان ذات الحمل تضع حملة وانك ترى ناس سكارى كأنهم سكارى وما هم بسكارى. ولكنهم يخافون عذاب الله ولكن عذاب الله شديد - 00:16:30 وفي ذلك اليوم هناك يتبيّن من هو المالك؟ من هو الذي يتصرف من الذي بيده الامر كله؟ وان كل الخلق ليس عندهم شيء. كلهم ضعفاء. كل تحت قهره داخرين كل واحد منهم يأتي ربه فردا لا يملك - 00:17:00

لنفسه نفعا ولا ضر. وهو خائف اشد الخوف. حتى ان الرسل يخافون. في ذلك اليوم. رسول الله جل وعلا واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء كان الذي يزعمه يقربه الى الله زلفى وانه يتوسط له وانه يشفع له - 00:17:30

يكون عدوا له معاد له ومعلوم ان العدو ما يريد نفع عدوه بل يريد ضره يضر كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم يعني بدعائهم الذي يدعونه. كافرين وهذا يدلنا على ان الدعاء عبادة. لانه ذكره في الاية الاولى بلفظ الدعاء. ومن اضل من يدعوا. وفي الاية - 00:18:00 الاخرى التي تليها ذكر انه عبادة وكانوا بعبادتهم كافرين. يعني الدعاء الذي سبق انهم يدعونه الاية صراحة بان الدعاء عبادة. بل هو افضل العبادة. وخيرها كما سبق هذه الاية من اوضح الادلة على بطلان دعوة غير الله وانها ضلاله. بل ضلال متناهي ليس بعده ضلال. نعم - 00:18:30

قال وقوله ومن اضل من يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. نفي سبحانه ان يكون احد اضل من يدعوا غيره - 00:19:00

احد اضل. احد اضل من يدعوا غيره وخبر انه لا يستجيب له ما طلب منه الى يوم القيمة والايام تعم كل من يدعى من دون الله. كما قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون - 00:19:20

عنكم ولا تحويلها. وفي هذه الاية اخبر انه لا يستجيب له وانه غافل عن داعيه واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. فتناولت الاية كل داع وكل مدعو من دون - 00:19:40

لله قال ابو جعفر ابن جرير في قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء يقول تعالى ذكره واذا جمع الناس ليوم القيمة واذا جمع الناس ليوم القيمة في موقف الحساب كانت هذه الالة - 00:20:00

التي يدعونها في الدنيا لهم اعداء. لانهم يتبرأون منهم. وكانوا بعبادتهم كافرين. يقول تعالى ذكره وكانت الهمتهم التي يعبدونها في الدنيا بعبادتهم جاحدين. لانهم يقولون يوم القيمة ما امرنا ولا شعرنا بعبادتهم ايانا. تبرأنا اليك منهم يا ربنا. كما قال تعالى ويوم يحشرهم وما - 00:20:20

يعبدون من دون الله فيقول انتم اظللتكم عبادي هؤلاء امهم ظلوا السبيل؟ قالوا سبحانك ما كان ينبغي ان نتخد من دونك من اولياء ولكن متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا. قال - 00:20:50

ابن جرير ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله من الملائكة والانسان والجن وساق بسنته عن قال عيسى وعزير والملائكة هذا فرد من من آما مجاميع الكثيرة التي تعبد عيسى وامة وعزيز. وانما هو مثال فقط مثل - 00:21:10

والمقصود الاية تعم كل معبد من دون الله. كل مدعو يدخل فيه لان ربنا جل وعلا في كلامه يخاطب الخلق عموما يخاطب امة محمد صلى الله عليه وسلم هامة من اولهم الى اخرهم. كل ما وقع شيء من من العبادة لغير الله جل وعلا - 00:21:40

وهو داخل فيها. ولكن عادة السلف انهم ينصون على الشيء الظاهر المعروف للسامع. الذي يسمع يسمع قوله فهو مرادهم بهذا ان يقيس عليه ما هو داخل فيه من الكثيرة سيتبينه لذلك. هذا جاء تفصيله في - 00:22:10

حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ومنها يعني منها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي فيها التفصيل ما رواه البخاري رحمة الله في صحيحه وكذلك مسلم في صحيحه عن ابي - 00:22:40

عبدالخدي وابي هريرة. رضي الله عنهم. وذكر حديث الشفاعة ثم قال قال في يأتي الله جل وعلا. يعني يأتي اليهم وهم وقوف. في الارض كما قال الله جل وعلا هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقظي الامر - 00:23:00

والله ترجع الامور. وقال جل وعلا وجاء ربكم صفا صفا. وجيء يومئذ بجهنم سبأتي الله جل وعلا ويخاطب الناس كلهم عموما. يخاطبهم ويسمعون قوله جل وعلا وقل يا عبادي اليه عدلا مني ان اولي كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا - 00:23:30
ما الجواب؟ الجواب انه يقولون بلى. بل يرب بكل معبد عبد في الدنيا يؤتى به على هيئته اما ان كان المعبد ملكا او نبيا مثل عيسى او رجلا صالح - 00:24:00

من عباد الله فانه يؤتى بشيطان على مثاله الذي كانوا يعبدونه او تتخيلونه لان الشيطان هو الذي امرهم وهم في الواقع عبادتهم وقعت عليه. اما عباد من الملائكة ومن الانبياء والصالحين فهم براء من ذلك. لا يرظون به بل يكفرون به - 00:24:30

فيؤتى بشياطين على ما يتخيله ذلك العابد في الدنيا. ثم يقال له فهم اتبعوهم. اتبعوهم بلا حساب. ما في محاسبة هنا لهؤلاء. هذا هو حسابهم او كل شيء فيتبعونهم الى جهنم يلقون فيها جميعا كما قال جل وعلا انكم وما تعبدون - 00:25:00

من دون الله حصب جهنم انت لها واردون. ويبقى المؤمنون وفيهم فاسقون معهم المنافقون فيأتيهم الله وذكر بقية الحديث والمقصود هنا قول الله جل وعلا هذا الحديث اليه عدلا مني ان اولي كل واحد منكم ما كان يتولاه في الدنيا. فالذي كان يدعوه شيئا في الدنيا - 00:25:30

ويجعله واسطة له عند الله يؤتى به في ذلك اليوم او يؤتى بالشيطان الذي سول له هذا وامر به اذا كان ذلك المدعو صالح من عباد الله جل وعلا. ثم يقال له اتبعه - 00:26:00

الى ما يورنك اليه. وبئس الورد المورود. فيكون هؤلاء قادتهم الى نسأل الله العافية. نعم. ثم قال يقول تعالى ذكره قالت الملائكة الذين كانوا هؤلاء المشركين هؤلاء المشركون يعبدونهم من دون الله وعيسى تزكيها لك يا ربنا وتبئنا مما اضاف اليك هؤلاء المشركون - 00:26:20

ما كان ينبغي لنا ان نتخد من دونك من اولياء نوالיהם. انت ولينا من دونهم. انتهى قلت واكثر ما يستعمل الدعاء في الكتاب والسنة واللغة ولسان الصحابة ومن بعدهم من العلماء في - 00:26:50

والطلب كما قال العلماء من اهل اللغة وغيرهم الصلاة لغة الدعاء. وقد قال تعالى الذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير الaitien. وقال قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه - 00:27:10

واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما وقال قل من ينجيكم. وقال قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية وقال واذا مس الانسان ضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما وقال واذا مسه الشر فذو دعاء عريض - 00:27:30

وقال لا يسام الانسان من دعاء الخير الاية. وقال اذ تستغثون ربكم فاستجح لكم وفي حديث انس مرفوعة الدعاء مخ العبادة. وفي

ال الحديث الصحيح ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وفي اخر اخر وفي اخر من لم من لم يسأل الله يغضب عليه وفي حديث -

00:28:00

ليس شيء اكرم على الله من الدعاء. رواه احمد والترمذني وابن ماجة وابن حبان. والحاكم وصححه. هذا الاحاديث وان كان في يام ضعيف مثل الدعاء ومخ العبادة ومثل قوله ليس شيء اكرم من الله من الدعاء. هذه ضعيفة ولكن ليس المقصود الاعتماد على -

00:28:30

وانما المقصود الاستشهاد بهذا. وما زال العلماء رحهم الله يستشهدون بالضعف ولكنهم لا يعتمدون عليه. وانما اذا كان متفقا مع الصحيح في المعنى فانه يكون شاهدا لانه قد يكون اوضح في العبارة وابين فيكون شاهدا لذلك واما قوله ان الدعا في اللغة المقصود بها في لغة العرب الذي نزل به القرآن ليس المقصود بلغة الرسول صلى الله عليه وسلم حينما يقول الصلاة. لانه جعل الصلاة على اشياء مخصوص. تشمل الدعاء - 00:29:20

وتشمل القيام والركوع والتكبير. ولهذا تعرف الصلاة بانها افعال مخصوصة. تفتح بالتكبير وتحتتم بالتسليم فهو شيء خاص. ولكن الاصل الاصل فيه ان الدعاء لان الله جل وعلا يقول وصل عليهم - 00:29:40

وصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم. المراد بقوله وصلي عليهم يعني ادعوا لهم. الصلاة هنا الدعاء. وهي مأخوذة من هذا لانها في واقع دعاء. القيام يكون دعاء دعاء عبادة. والركوع دعاء عبادة - 00:30:00

والسجود دعاء عبادة. والقراءة والتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد وكل ما فيها يكون دعاء الا المسألة انما يقول رب اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني. وما اشبه ذلك فهذا دعاء مسألة ويلزم منه دعاء العبادة. لان السائل يلزم ان يكون خاضعا ذالا خائفا راجيا. خائفا - 00:30:20

من ذنبه راجيا ثواب ربه. وهذه هي العبادة. اما دعاء العبادة كونه يقوم ذالا لله ويرکع ويسجد ويقرأ ويكبر ويهلل. فانه بهذه الافعال يطلب من الله الائمة ويهرب من عذابه بذلك. وهذا هو السؤال وهو الطلب. في الحقيقة - 00:30:50

فكل فعل يفعله الانسان يريد التقرب به الى الله فهو داخل في هذا. نعم وقوله سلوا الله كل شيء وقوله الدعاء سلاح المؤمن الدين ونور السماوات والارض. هذا الحديث ايضا ضعيف. ولكن مثل ما قلنا - 00:31:20

ليس هذا للاعتماد وانما هو للاعتراض. يعتقد به ولا يعتمد عليه وقوله سلوا الله كل شيء حتى الشسعا اذا انقطع الحديث. هو ما يدخل في اصبع الرجل لا اذا في النعل اذا انقطع وكذلك السير الذي يكون - 00:31:50

فوق القدم اذا انقطع يسأل الانسان ربه تصليح اصلاح او بدل والمعنى انه يسأل كل شيء. وجاء في كلام السلف انهم يقولون اسأل رب حكم ملح العشاء الحشاك الذي يكون مبتذل ويكون موجود. والمعنى اسأل رب كل شيء. كل ما تريده - 00:32:20

وكنا تحتاجه توجه الى ربك في طلبه جل وعلا. لانه هو الذي يملك كل شيء. اما الخلق فهم لا يملكون الشيء اولا يتحصل على ايديهم لک الا ما اراده الله جل وعلا. فهو الذي - 00:32:50

يسخرون ويجعلهم اسبابا وسؤاله يهيا هذه الامور كلها. ويكون عبادة ويكون ممثلا لامر ربه جل وعلا بذلك. ويكون مطينا وعبادا.

ويكون في حصول ذلك جاء من الطريق الصحيح الشرعي. لان الرزق ما هو ما من طريق محرم - 00:33:10

فيكون الانسان معاقب عليه وما هو من طريق شرعي يثاب عليه الانسان ويحمد على فعله وقال ابن عباس رضي الله عنهم افضل العبادة وقرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم الاية. يعني اغلب عبادة الدعاء. افضل العبادة الدعاء. نعم - 00:33:40

رواه ابن المنذر والحاكم وصححه. وحديث اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا الله الا انت المنان الحديث يعني الحديث في هذا كثيرة جدا حديث السؤال للرسول صلى الله عليه - 00:34:10

كثيرا ما يسأل ربه ويستغفره ويتوسل اليه. ما يفتر عن ذلك صلوات الله وسلامه عليه. يأمر الناس بهذا يأمرهم بحضورهم على هذا الشيء.

نعم وحديث اللهم اني اسألك بانك انت الله لا الله الا انت الاحد الصمد. الذي لم يلد ولم يولد. ولم يكن - 00:34:30

له كفؤ احد. وامثال هذا في الكتاب والسنة اكثر من ان يحصر في الدعاء. الذي هو السؤال والطلب فمن جهد كون السؤال والطلب

عبادة فقد صادم النصوص وخالف اللغة واستعمال الامة سلفا وخلفا - 00:35:00

واما ما تقدم من كلام شيخ الاسلام وتبعه العلامة ابن القيم رحمهما الله تعالى من ان نوعان دعاء مسألة ودعاء عبادة. وما ذكر بينهما من التلازم وتضمن احدهما للاخر باعتبار كون الذاكر والتالي المصلي والمتقرب بالنسك وغيره طالبا في المعنى. فيدخل في - 00:35:20

مسمى الدعاء بهذا الاعتبار. وقد شرع الله تعالى في الصلاة الشرعية من دعاء المسألة ما لا تصلح الصلاة الا به كما في الفاتحة وبين السجدتين وفي التشهد. وذلك عبادة كالركوع والسجود. فتتبرأ هذا - 00:35:50

مقام يتبعين لك العبادة يعني دعاء العبادة كالركوع والسجود. اما دعاء المسألة فمثل اياك نعبد واياك نستعين اهدا الصراط المستقيم. اهدا هذا دعاء مسألة. اهدا الصراط المستقيم. كذلك قول رب اغفر لي وارحمني واهدني الى اخره هذا دعاء مسألة. وكذلك التشهد. اعوذ بالله من عذاب جهنم ومن عذاب القبر - 00:36:10

الى اخره. دعاء المسألة. دعاء العبادة في الصلاة اكثرا. دعاء العبادة في الصلاة اكثرا. نعم فتتبرأ هذا المقام يتبعين لك جهل الجاهلين بالتوحيد. ومما يبين هذا المقام ويزيد عليه اياضا قول العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايما تدعوا فله - 00:36:40

الحسنى وهذا الدعاء المشهور انه دعاء المسألة. قالوا كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا ربها ويقول مرة يا الله ومرة يا رحمن فظن المشركون انه يدعوا الهين فانزل الله هذه - 00:37:10

ان الله ادعوا الرحمن يعني انه اذا دعوت الله باسم من اسمائه فانت على حق وعلى صواب. وعابد لله جل وعلا. ادعوا الله وادعوا الرحمن اي ما تدعوا فله الاسماء الحسنى يعني اي يسمى تعلقت به ودعوت الله جل وعلا به فهو من الاسماء الحسنى التي - 00:37:30

شرع الله جل وعلا لك ان تتعلق بها وتدعوه وتعبده به. ذكر هذا عن ابن عباس رضي الله عنهم وقيل ان الدعاء هنا بمعنى التسمية والمعنى اي اسم سميت به من اسماء الله تعالى ان الله - 00:38:00

واما الرحمن فله الاسماء الحسنى. اولا صحيحا. وهذا من لوازيم معنى في الاية وليس هو عين المراد بل المراد بالدعاء معناه المعهود المضطرب في القرآن المضطرب في القرآن - 00:38:20

وهو دعاء وهو دعاء السؤال ودعاء الثناء. ثم قال اذا عرف هذا فقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفيه. يتناول نوعي الدعاء لكنه ظاهر في دعاء المسألة متضمن لدعاء العباد ولها امر باخفاها. ان الذي يخفى هو دعاء المسألة. اخفاوه. دعاء - 00:38:40

هو الذي يكون خافيا لان السلف رضوان الله عليهم يحرضون على ان يكون بينهم وبين ربهم فقط. يخفون السؤال. لهذا جاء في وصف ذلك ان دعائهم كان خفتا بينهم وبين ربهم جل وعلا ما يظهرون عليه. لأن هذا اقرب الى الاخلاص وامتثالا لامر الله - 00:39:10 وخفية يعني في الخفاء. وجاء ايضا وخفية يعني خوفا خوفا ان يكون الانسان لا يقبل عمله او يعاقب على ذنبه. ويكون بين الخوف والرجاء يخاف من ذنبه ويرجو ثواب ربها - 00:39:40

جل وعلا وكان احدهم يكون في فراشه بجوار زوجته وهو يسأل ربها تضرع اليه ويبكي وهي لا تشعر. لا تشعر بذلك. مبالغة في اخفاء عملهم. لأن فهذا اقرب للاخلاص الذي يكون خالصا لله جل وعلا. خلاف الذين يحبون ان يظهروا اعمالهم. بل يطلبون - 00:40:00

ويميلون الى فان هذا العمل قد يكون حابطا لانه اريد به ايها الناس وما اريد به وجه الناس وتنافهم فانه لا يقبله الله جل وعلا انما يقبل الشيء الخالص له. الذي لا يدخله اراده النفوس - 00:40:30

الدينوية. ما يدخل فيه حظوظ النفس الدينوية. وانما يكون تعبدا خالصا لله جل وعلا. ولهذا يقول جل وعلا في الامم كلها الذين قبلنا وما امرنا الا اعبدوا الله مخلصين له الدين. هذا امر الله مخلصين له الدين. دينه كله يكون خالصا لله جل وعلا. نعم - 00:41:00 قال الحسن بين دعاء السر ودعاء العلانية سبعون ضعفا. ولقد كان المسلمين يجتهدون في الدعاء ولم يسمع لهم صوت ان كان الا

همسا بينهم وبين ربهم. ايش؟ قال المسلمين ولقد كان المسلمين - 00:41:30

في الدعاء ولم يسمع لهم صوت. هم. ان كان الا همسا بينهم وبين ربهم. نعم. قوله تعالى اذا سألك عبادي عنی فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. يتناول نوعي الدعاء وبكل منه - 00:41:50

ما فسرت الاية قيل اعطيه اذا سأليه اذا عبدي. وليس هذا من استعمال اللفظ في اني قريب اجيب دعوة الداعي. اذا دعان اجيب فسر كلمة تجيب بانه ائب - 00:42:10

وفسر بانه اعطي. اعطيه. اذا كانت بمعنى اعطيه فيكون الدعاء دعاء مسألة وان كان وان فسر في معنى اتيروا فيكون الدعاء دعاء عبادة. والايota تعم هذا وهذا. وليس ان هذا يعني يحتمل يكون معناها المسألة ويحتمل ان يكون معناها آآ العبادة - 00:42:30

بل كلها داخل فيها لان دعاء المسألة عبادة ودعاء آآ العبادة كذلك عبادة من افضل العبادات. والله جل وعلا يطلب من الخلق ذلك وهذا بين الرسول صلى الله عليه وسلم هذا بفعله وبقوله وكذلك الصحابة الذين - 00:43:00

تعلموا العلم وتلقوا القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وليس هذا من استعمال اللفظ في ومجازه بل هذا استعماله في حقيقته الواحدة المتضمنة للامرين جميعا. وهذا يأتي مسألة الصلاة وانها نقلت عن مسماها في اللغة وصارت حقيقة شرعية. واستعملت في هذه العبادة مجازا للعالم - 00:43:25

العلاقة بينها وبين المسمى اللغوي. وهي باقية على الوضع اللغوي. اذا قيل ان المجاز انه موجود والصواب انه ان المجاز هذا محدث لم يعرفه اهل اللغة الذين تكلموا فيها - 00:43:55

تواضعوا عليه وانما جاء به الاعاجم الذين جاؤوا بعد فساد اللغة فساد فسموها مجازا وزعموا ان اصل الوضع وظاهر الحقيقة ثم نقل الى هذا الشيء. وهذا يحتاج الى دليل. ولن يستطع الانسان يأتي بدليل على هذا - 00:44:15

وقالوا مثلا قوله جل وعلا جدار يريد ان انقض الاصل ان الارادة للعقل فقط للانسان ذا الذي وضعت عليه اللغة. ثم نقل ذلك من باب الاستعارة جعلت الارادة للجدار من هذا الباب من باب الاستعارة وهو من المجاز من نوع المجاز - 00:44:45

يقال لهم من اين لكم؟ التزام له ارادة تناسبه. وكل شيء له ارادة ليه هذا الارادة وهو الذي يفهم من اللغة. عندما يميل ويعيي فيسمى ارادة له. وكذلك قوله وسائل القرية التي كنا فيها. والعيرة التي اقبلنا فيها - 00:45:25

ان للصادقون. زعموا ان القرية هي المباني. والمباني لا تسأل المباني والحيطان والاشياء هذى ما تسأل. وانما جاءت الاستعارة وجاء المجاز ذلك فاستعمل وانما السؤال يوجه في الاصل الذي وضعت له اللغة - 00:45:55

الى من يرد السؤال ويعقله. ثم نقل الى ما لا يعقل من باب المجاز وكذلك وسائل العير والعييرة التي كنا فيها العير يقولون الاصل الابل. الابل هي العير. والسؤال ما يتوجه اليها - 00:46:25

وجه السؤال اليها واريد سائقيها وقادتها من باب الاستعارة من قرب العلاقة التي بين هذا وهذا. فيقال ايضا هذا دعوة الذين وضعوا اللغة يفهمون هذا الخطاب بدون هذه الاشياء ولا تخطر - 00:46:55

لهم بيان. فالقرية في اللغة ما تسمى قرية مجرد حيطان. الا يقيد مثل ما قال الله جل وعلا من بقرية خاوية على عروشها. قرية خاوية على عروشها كانت مقيدة بهذا؟ نعم. اما اذا قيل قرية فلا تكون قرية الا وفيها سكان - 00:47:25

فيها من يعمرها والا لا تسمى قرية. وكذلك العير مجرد ابل لا تسمى اير. وانما تسمى اذا كان معها السائق والقائم والراكب ومن يسرعها ويدبرها. هنا تسمعيه يكون المفهوم اسأل الجميع. اسأل العين يعني جميع من فيه. ما هو واحد ما تخص واحد او اثنين. فليس هناك - 00:47:55

لا مجاز ولا غيره. ثم هؤلاء طردوها هذا في جميع ما جاء في القرآن. فقالوا ايضا في الشيء الذي يكون باطلا قطعا وجاء رب والملك صفا صفا. قالوا هذا مجاز الحل ايوا مجاز وكذلك هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظل من الغمام؟ قالوا ايظا هذا مثل - 00:48:25 فقالوا ما يجي الله؟ وانما المراد وجاء امر ربك. او جاء عذاب ربك او ما اشبه ذلك وعلى هذا الاساس نفوا صفات الله جل وعلا.

والذين يقولون ان المجاز واقع في اللغة الا في صفات الله. لانه تبين لهم ان هذا باطل قطعا. وانه - 00:48:55

يتضمن الالحاد. فقالوا هذا القول وهذه دعوة. اذا كان المجاز في اللغة فلا يخص شيئا دون ولكن الصواب مثل ما قال العلماء الذين انكروا هذا ان هذا اسلوب من اساليب اللغة العربية - 00:49:25

وتسميتها مجازا اصطلاح اسطوري حادث اصطلاح الحادث اصطلاح عليه ولا يوافقون على ذلك الذين انكروه هم الذين مع الحق معهم الحق. نعم وضم اليها اركان وشرائط. فعلى ما قررناه لا حاجة الى شيء من ذلك. فان المصلي من اول صلاته الى - 00:49:45
اخرها لا ينفك عن دعاء. اما دعاء عبادة وثناء او دعاء وطلب ومسألة وهو في الحالين داعية انتهي ملخصا من البدائع. قوله امن يجيب المضطر اذا دعا ويكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض فالله مع الله. ايضا هذى من اه الايات التي تبطل التعلق على غير الله جل وعلا - 00:50:15

اولا وفيها الحجة الواضحة على المشركين. والزامهم بان يعبدوا الله وحده. قوله جل وعلا امن يجيب اضطر اذا دعا ويكشف السوء.

هو تقرير من الله جل وعلا واستفهم لهم. ويطلب الجواب - 00:50:45

جوابهم والجواب انه الله. الله وحده. كلهم يعترفوا بهذا. والمضطر هو الذي وقع في الضرورة وقع في شدة شدة الجائة الى ان يرفع يديه الى ربها اذا وقع في الكرب والشدة فان في فطرته ما يجذبه الى ربه. ويجعل - 00:51:05
متوجهها اليه وحده. الا اذا تغيرت الفطرة نهائيا واصبحت منكوبة. منتكسه فربما يكون عند الاضطرار يدعوا المقرب. ويتجه اليه ويبكي وهو لا يزيده الا ظلال فيزيده الا بعده عن الله جل وعلا. ولكن الخطاب للعقلاء. ما هو المجانين الذي ذهبت عقولهم؟ اصبهوا - 00:51:35

لا عقل ولا فطرة. انما هو للعقلاء الذين كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم المشركون. وهم يعرفون هذا كان احدهم اذا ركب البحر وعصفت به الريح فانه يقبل على الله - 00:52:05

في وحدة ويدعوه وحده. اذا كان معه صنم القاه في البحر وكفر به. حتى ينجو الى البر فاذا نجا وذهب الشدة عاد الى شركه القديم وانتكس. فاحتاج الله جل وعلا - 00:52:25

عليهم بهذا امن يجيب المضطر اذا دعا. وهم يعلمون علما يقينيا انه الله على هذا الله هو الذي يجيب المضطر. ويكشف السوء اذا وقع السوء. عام او خاص ما يستطيع الاصنام الاوثان التي يعبدونها ما تستطيع ان تكشفه وانما يكشف - 00:52:45

يقول الله جل وعلا هم يعترفون بهذا. فلهذا جعل الله جل وعلا ذلك دليلا على وجوب اخلاص العبادة ولهذا قال الله مع الله؟ تتألهون بقلوبكم؟ شيئا من المخلوقات مع الله جل وعلا وانتم تعرفون بهذا اليس هذا تناقض؟ اليس هذا الواقع؟ اهدار - 00:53:15

للعقل وللفطرة وللدليل. اهدار له. وانما هو اتباع للتقليد وللهواء فقط وهذا يزول التقليد والهباء ينكشف ويدرك اذا جاءت الشدائيد اذا وقعوا في الشدائيد وفي السوء ذهب. كما وقع لفرعون. فرعون كان يقول انا ربكم الاعلى. ويقول - 00:53:45

علمت لكم من الله غيري. فلما وقع في الغرق قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل ولكن هذا ما يفيد في هذه الحالة ما يفيد. وكل من كان عقله حاضرا - 00:54:15

واستعمله فيما خلق له يعلم هذا يقينا فصار هذا دليلا واضح جلي على وجوب في دعاء الله وعبادته ان تكون العبادة له وحده. ان يكون التأله لله وحده فجعل دليلا على المشركين واقيم ذلك واصبح لا اذن لهم في شركهم. لاقامة الدلة ومنها هذا. نعم - 00:54:35
قال وقوله امن يجيب المضطر اذا دعا ويكشف السوء. و يجعلكم خلفاء الارض. الله مع الله قليلا ما تذكرون. هذه الامور الثلاثة كلها ظاهرة في انها خاصة بالله جل وعلا اجابة المضطر وكشف السوء وجعلهم خلفاء يعني كون هؤلاء يذهبون ويختلفون ابناء - 00:55:05

اولا الذين يقولون مثلا بانكار وجود الله نهائيا. ويقول ان هذا طبيعة هكذا طبيعة موت يذهب للمتقدم وحياة تستقبل مواليد لان الحياة مادة ما فيه الا هذه ولكن هذا اهدار للعقل. نفسه - 00:55:35

من الذي خلق واما ما هل الانسان بنفسه يأتي بنفسه ويموت او ابوه او نظيره من الخلق هذا في الواقع ما احد اقتنع به

عنه عقل ابدا. لا بد ان المخلوق له خالق قادر بصير اليم - 00:56:05

غنى بذلك عن كل ما سواه وكل من سواه مفتقر اليه. كل اهل العقول والفطر يقررون بهذا وانما المكابر المكابر هم الذين يقولون هذا في حالة العافية ما هو في حالة - 00:56:35

الشدة اذا جاءت الشدائدين حتى الملاحة يرجعون الى رشدهم في هذا ولكن لا ينفع فالمعنى ان الامور الثلاثة هذه واضحة وواضحة الداللة على وجوب عبادة الله. كونه يجيز المضطر وكونه يكشف - 00:56:55

الشدائدين والامراض والكريات التي يقع فيها الناس عموماً وكونه يجعل ام الناس يخالف بعضهم بعضاً نعم. قال قوله امن يجيز المضطر اذا دعا ويكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض الله مع الله؟ بين تعالى ان المشركين من العرب ونحوهم - 00:57:15

قد علموا انه لا يجيز المضطر ويكشف السوء الا الله وحده. فذكر ذلك سبحانه محتاجاً عليهم في اتخاذهم الشفاعة امن دوني ولهذا قال الله مع الله؟ يعني يفعل ذلك اذا كانت الهمم لا تجيئهم في حال الاضطرار - 00:57:45

فلا يصلح ان يجعلوها شركاء لله. الذي يجيز المضطر اذا دعا ويكشف السوء وحده. وهذا اصح ما في السلف اية كسابقتها من قوله امن خلق السماوات والارض وانزل لكم من السماء ماء - 00:58:05

ابي حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تبتوا شجرها. الله مع الله؟ بل هم قوم يعدلون. امن الارض قراراً وحال خاللها انهاراً. وجعل لها رواسي يجعل بين البحرين حاجزاً. الله مع الله؟ ما الاكثر - 00:58:25

هم لا يعلمون ولا ولادتها الى قوله امن يهدكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته الله مع الله؟ تعالى الله عما يشركون. امن يبدأ الخلق ثم يعيده. ومن يرزقكم من - 00:58:45

السماء والارض الله مع الله؟ قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين. في هذه الاية التي ذكر السابقة لقوله تعالى ومن اضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعاء - 00:59:05

هم غافلون. واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا عبادتهم كافرين. والآيات بهذا المعنى في القرآن كثيرة. وهذه الاية هي قوله امن يجيز المضطر اذا دعا ويكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض الله مع الله؟ مثل قوله تعالى يا ايها الناس - 00:59:25

اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون. الذي جعل لكم الارض فراشاً والسماء بناء الى اخر الآيات لان المشركين مقررون بان الله جل وعلا هو الخالق المتصرف وهو الذي يملك كل شيء وليس معه في ذلك مشارك. ولهذا قال ان اصح - 00:59:55

تفسيرين في هذه الاية في قوله الله مع الله؟ يعني ان ما يقوله بعض المفسرين في ان المعنى امشارك له فعل هذه الاشياء انه غير صحيح لانه مقررون لان الفاعل لهذه الاشياء الموجودة الظاهرة هو الله وحده. ما كانوا ما - 01:00:25

انا احدهم منكم ينكر ذلك وانما كانوا ينكرون ان تكون العبادة لله وحده ولهذا ذكر ذلك بلفظ الالوهية الله؟ ولم يقل امشارك له فعل ذلك اخلاق معه؟ فعل ذلك - 01:00:55

وانما انكر عليهم التأله لانهم مقررون بانه جل وعلا لا شريك له في الفعل والاجابة والخنق والتصرف الذي يسمى توحيد الربوبية كانوا مقررين به. وانما انكروا توحيد الالهية. يعني انكروا ذلك بان جعلوا معه شريك. والا فهم يتأنهون لله جل وعلا - 01:01:15

ويرون ان الله جل وعلا هو اعلى ما يتأنه له. واعظم ولكن الشركاء التي اشركواها في التأله جعلوها وسائط بينهم وبين ربهم مثل ما اخبر الله جل وعلا عنهم بقوله جل وعلا ما نعبد - 01:01:45

الا يقربونا الى الله زلفى. يعني وسطاء شفعاء يشفعوا لهم. اما الملك والايجاد والتصرف والخلق فما كان احد منهم يشك انه يعبد الله جل وعلا. وهذا الاية استدل الله جل وعلا بها على الكفار الذين يشركون معه في العبادة غيره لانهم اذا وقعوا في الاضطراب - 01:02:05

اخذوا له الدعوة. وانه لانهم يعلمون ان الهمم التي يشركونها مع الله لا تستجيب لهم. فاذا كان الامر هكذا فكذلك زمن الرخاء. اذا لم تستجب في وقت الشدة والاضطرار فهي كذلك في الرخاء لا تستجيب. وهذا كثير في القرآن. يستدل الله جل - 01:02:35

وعلى جل وعلا عليهم بالشيء الذي يؤمنون به ويقررون به على الشيء الذي وقعوا في الشرك فيه وهو العبادة وليس لهم حجة في هذا.
وانما تمسكوا بما كان عليه اباً لهم. وما - 01:03:05

وجدوا عليه معظمهم تقليداً واتباعاً للباء فقط. كما قال جل وعلا عنهم أنا وجدنا أباًنا على أمة وأنا على أثارهم مهتدون. يعني وجدناهم على ملة. وعلى دين ونحلة هي المقصود بالامة. الامة هنا الملة والدين. فنحن متبعون لهم - 01:03:25
هم يقتدون بهم. هذه حجتهم فقط وهي حجة كل الكفار. حتى قال فرعون لموسى عليه السلام لما جاءه بالدعوة إلى عبادة الله وحده. قال له ما سبب بالقرون الأولى؟ يعني الامم السابقة لماذا - 01:03:55

ما وجدت في عبادتها فجعل ذلك حجة وهي لا تزال حجة عند الناس ولكن حجة تقليد فقط. ليس فيها اي برهان. وإنما البراهين القاطعة. في ابطالها ظاهرة جلية. ولهذا استحقوا العذاب بذلك. لانه ليس امامهم ولا في ايديهم - 01:04:15
شيء يتمسكون به حجة ولا لا من كتاب لا من عقل سليم ولا من فطرة ولا من خلط الخلق كله يدل على خلاف ما وقعوا فيه. اه المشرك ليس عنده الا مجرد التقليد فقط. وفي هذه الاية ذكروا - 01:04:45

انها اذا لم تتوافق في المعبد والمتجه اليه فعبادته تكون باطلة منها ان الداعي لاي مدعو يجب ان يكون المدعو مستجيباً له اذا دعاه والاستجابة هنا المقصود بها انالله المطلوب. اعطاء المطلوب سواء كان المطلوب - 01:05:15
مرغوباً فيه ومحبوب او مرغوباً منه ومبغض مكره. فاذا لم ينل مطلوبه فلا تصلح عبادته الامر الثاني انه يجب ان يكون له التصرف. ويجب ان انه يمنع عابدة من الضر الذي يناله فاذا لجأ اليه - 01:05:45

ما به من ضر. الامر الرابع ان يكون هو الذي الحياة والموت والابدال فكونه يذهب بقوم ويأتي باخرين فاذا فقد شيئاً من ذلك فدعوهه ضلال. وهذه كلها لا تكون الا بيد الله جل وعلا. نعم. قال فتأمل - 01:06:15

هذه الآيات يتبيّن لك ان الله تعالى احتج على المشركين بما اقرّوا به على ما جحدوه من قصر العبادة جميعها عليه كما في فاتحة الكتاب ايّاك نعبد وايّاك نستعين. قال ابو جعفر ابن جرير قوله ام من - 01:06:45

يجيب المضطّر اذا دعا ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض الله مع الله قليلاً ما تذكرون. يقول تعالى فذكره اما تشركون بالله خير ام الذي يجيب المضطّر اذا دعا ويكشف السوء النازل به عنه؟ وقوله - 01:07:05

ويجعلكم خلفاء الارض يقول يستخلف بعد امواتكم في الارض منكم خلفاء احياء يخلفونهم قولوا الله مع الله؟ الله سواه يفعل هذه الاشياء بكم؟ وينعم عليكم هذه النعم وقوله قليلاً ما تذكرون. يقول تذكر قليلاً من عظمة الله واياه عندكم فاذكرونا وتعتبرون - 01:07:25

هنا حجج الله عليكم يسيراً. فلذلك اشركتم بالله غيره في عبادته انتهى. ومن لازم ذلك يعني هذا الامر التي ذكر ان المعبودات التي تعبد من دون الله لا تملك من هذا الشيء. فعبادتها ضلال هذا - 01:07:55

لازموا هذه الاحتجاجات وفيها ابطال كل شرك يقع من الانسان لان قصد العبادة في ان ينال العابد ينال المطلوبة وينجو من مرحوبه وليس يفعل ذلك الا الله وحده جل وعلا. سواء كان الذي يتوجه اليه بالعبادة - 01:08:15
من الجمادات او من الملائكة او من الانبياء او من الالوين او غيرهم. كلهم لا يملكون شيء مما ذكره الله جل وعلا وإنما الملك بيد الله. وكلهم عبيد لله جل وعلا تجري عليه احكامهم. كما قال - 01:08:45

جل وعلا ان آآ في الملائكة وغيرهم اذا حشر العبادين معهم اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ فيتبرأون منه ويقولون سبحانك. انت ولينا من دونهم. بل كانوا يعبدون الجن وهم بهم مؤمنون. يعني الشياطين التي امرتهم بهذه العبادة في الواقع عبادتهم وقعت عليها - 01:09:05

ويقول جل وعلا في كون الامر كلها بمشيئة وارادته اما في السماوات والارض الا انت من يبدأ كل من في السماوات والارض يأتيه عبد يعني ذليل خاضع زال والعبد هو - 01:09:35

بمعنى المعبد المذلل الخاضع وليس بمعنى العابد الذي عبد وآآ لان العبد يطلق على معنيين المعنى عبد بمعنى معبد مذلل تجري عليه

احكام الرب الذي استعبده لا يمتنع من شيء اراده الله جل وعلا قدرا ومشيئة - 01:09:55

وهذا شامل لكل المخلوقات. كما في هذه الآية وعبد بمعنى عابد يعني انه يعبد هو وهذا الذي ينفع اما الاول ما ينفع. لأن هذا يكون عندما يكون السلطان كله لله جل وعلا والانسان وسائر العقلاة ليس من الملائكة وغيرهم ليس لهم اي تصرف - 01:10:25

وانما يأتون اليه خاضعين. وهذا دائم ولكن في ذلك اليوم يظهر جليا يظهر تعبده جل وعلا للخلق عبادة الخلق له وذلهم له يظهر جليا والذي يقول جل وعلا فيه يوم لا تملك نفس شيئا والامر يومئذ لله. اما - 01:10:55

في هذا الوقت في هذه الحياة فقد جعل شيئا للمخلوق شيئا من ما ملكه وجعل له هو اختيار ومقدرة وجعل الامر اليه بعد ما بين له طريق الهدى من طريق الضلال - 01:11:25

قيل له فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. هكذا يخاطب الله عباده. وليس معنى ذلك هذا تخدير ولكنك مكنت مكنت من العمل فاختر لنفسك ما ترى فيه فكاكك وان كان الامر لا يمكن ان يستقل الانسان بشيء دون اراده الله ومشيئته. ولكن يتبيّن - 01:11:45

من قصد الانسان ونيته وارادته هل يريد الخير او يريد الشر؟ فان كان يريد الخير فان الله ييسره ليسرى. وان كان يريد الشر فلن يعجز الله. ولن يفوته ولا يجني الا على نفسه - 01:12:15

وهذا هو معنى اللاثبة. ومعنى العذاب. لانه يثاب على فعله الذي يقع اختياري ويعذب على فعله الذي يقع باختياره. اما اذا كان ليس له اختيار فهنا يرفع طبعا ولها يرتب كل ما يجري في الآخرة على ما يكون في هذه الحياة. فالعبد بمعنى العابد هو الذي ينفع - 01:12:35

اما العبد بمعنى المعبد المذلل المسخر فهذا لا ينفع شيئا. وهذا يجري على جميع الخلق. والمقصود ان المعبودات كلها التي يتوجه اليها الانسان لطلبه سواء كانت من الجن او كانت من الملائكة. او كانت من الانبياء - 01:13:05

والرسل او من غير ذلك مما هو اقل قدرا من الجمادات او الحيوانات فانها كلها لا تنفع بل لا تملكون لانفسها نفعا ولا تدفعوا عنها ضرا. فكيف يجوز للعقل ان يتوجه اليها او يتعلق بها. وما اكثرا ما يبين يبين الله جل وعلا هذا للخلق. ولكنهم - 01:13:25

قد يعمون عن الحق اذا كان الانسان سالكا طريقة معينا وجد عليه اباءه وقومه واهل بلده فانه لا يستطيع الخلاص الا اذا اراد الله جل وعلا له الهدایة. قال المصنف رحمة الله تعالى وروى الطبراني - 01:13:55

وباسناده انه كان في زمان النبي صلى الله عليه واله وسلم منافق يؤذى المؤمنين. فقال بعضهم بنا نستغث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق. فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم انه - 01:14:25

ولا يستغاث بي وانما يستغاث بالله. في هذا الحديث حديث الذي رواه الطبراني عبادة ابن الصامت وجاء في بعض الروايات ان المنافق هو عبد الله ابن ابي. وان القائل قوموا بنا الى رسول الله صلى الله - 01:14:45

نستغث به من هذا المنافق انه ابو بكر الصديق. والاذية كانت باللسان وبالقول ولم تكن باليد او بشيء يناله من اجسادهم. ولكن كان يقول قولنا يؤذى المؤمنين كما هو الحال مع المنافقين كثيرا. اما ان يكون مثل سلط عليهم بشيء يؤذيهم بفعله فهذا - 01:15:05

ما كان احد من المنافقين يقدر عليه. وقولهم قوله قوموا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نستغث به من هذا المنافق يعني ان يوبخه او يعاقبه. لانه يقدر على ذلك. ولكن الرسول صلى الله عليه - 01:15:35

وسلم كره لهم هذا اللفظ الاستغاثة. صيانة للتوحيد وحماية لجنابه ان يخدش او يناله شيء من من النقص. والا فهذا جائز لانه صلى الله عليه وسلم يقدر على ما طلبوا منه. والاستغاثة في الشيء المقدور عليه جائزه - 01:15:55

فاما يكون بين هذا الحديث وبين قوله جل وعلا عن موسى فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه ما يكون بينهما معارضة واشكال. لان الآية تحمل على الجواز تدل على الجواز - 01:16:25

الشيء المقدور عليه والحديث يدل على الكراهة فقط. الكراهة في الشيء المقدور عليه. كراهة اللفظ. اللفظ والاستغاثة مع جواز ذلك. فهو صلوات الله وسلامه عليه جعل هذا من باب الحماية حماية جناب التوحيد والصيانة ان يدخل عليه من الشيء الذي يجوز - 01:16:45

يدخل عليه النقص من الشيء الذي يجوز. فقال لهم انه لا يستغاث بي. وانما يستغاث بالله تعالى وليس معنى هذا نفي الاستغاثة مطلقا وانما صيانة ان قطع الموحد في الشيء الذي لا يجوز اذا استعمل اللفظ الجائز - [01:17:15](#)

وهذا له نظائر. سبأته التنبية عليها ان شاء الله فيما بعد. الرسول صلى الله عليه وسلم يستطيع ان يغثتهم. لانه حي حاضر ويستطيع ان يأمر بعض المؤمنين بغيره او من - [01:17:45](#)

او حبسه او حتى اخراجه من البلد. كما انه ما وقع فيما وقع فيه في بعض غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ونزل فيه القرآن [01:18:05](#) حينما حدث بين الغلامين الانصاري والمهاجري منازة عند الماء وهم في المسلمين مع رسول -

بسم الله صلى الله عليه وسلم نازلون وكان الماء كان فيه شح. فقال احدهما يا للانصار وقال والثاني يا للهاجرين فسمعوا هذا القول [01:18:35](#) وسمعه عبد الله ابن أبي ابن سلول -

المنافقين فقال ما مثلنا ومثل هؤلاء الا الا كقول القائل سم كلبك سياكلك لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل. وقال لا تهتك عليهم لان ان هذه افعالكم او سعتموهم في النفقات وفي المساكن وفي كذا وكذا حتى اصبحوا يزاحموننا في - [01:18:55](#) وفي اماكننا واصبحنا نستغيث منه. فذهب ذاہب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما قال وكانت عادته صلوات الله وسلامه عليه انه اذا حدث مثل هذه الامور يريد اطفاء هذا الامر. فامر بالمسير في وسط النار. في وقت ما كان يسير فيه -

[01:19:25](#)

جاءت انتشرت الاخبار بان الرسول صلى الله عليه وسلم يريد ان يقتل عبد الله ابن أبي. وسمع ابنه عبد الله له ابن اسمه عبد الله من افضل المؤمنين. سمع ذلك فاتى الى النبي صلى الله عليه وسلم - [01:19:55](#)

فقال يا رسول الله اتريد ان تقتل ابي؟ فقال من الذي اخبرك؟ فقال اريد ان كنت كتبت له ان تأمرني ان اقتله. لاني اخشى ان يقتله غيري فلا يتسع صدري وامرني في - [01:20:15](#)

ان انظر الى من قتل ابي فاخشى ان اهلك. يعني ان اقتل قاتله فاهلك. فقال اوت فعل ذلك قال نعم. فقال لا ولكن نحسن صحبته. فلما وصلوا الى المدينة اخذ ابنته السيف ووقف امامه قال والله لا تدخلها حتى تشهد على نفسك انك الاذل وان رسول - [01:20:35](#)

صلى الله عليه وسلم هو الاعز. والمؤمنون. المقصود انه صلوات الله وسلامه عليه ان يؤيدهم من هذا المنافق ومع ذلك كره لهم هذا القول وقال هذا القول فهذا يكون من باب الصيام - [01:21:05](#)

من باب الحماية لجناح التوحيد باب الكراهة فقط مع الجواز. نعم. قولوا وروى الطبراني وباسناده انه كان في زمان النبي صلى الله عليه واله وسلم منافق يؤذى المؤمنين فقال بعضهم قوموا بنا نستغيث برسول الله - [01:21:25](#)

صلى الله عليه واله وسلم من هذا المنافق وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث الطبراني هو الامام الحافظ سليمان ابن احمد ابن ابي اللخمي الطبراني - [01:21:45](#)

صاحب المعاجم الثلاثة وغيرها روى عن عن النسائي واسحاق ابن ابراهيم الدبرى واسحاق ابن ابراهيم الدبرى وخلق كثير مات سنة ستين وثلاثمائة. روى هذا الحديث عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه - [01:22:05](#)

قوله انه كان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذى المؤمنين لم اقف على اسم هذا المنافق هذا الذي يقوله صاحب الشرح الاصل تفسير العزيز الحميد لان فتح المجيد اختصار لذلك الشرح - [01:22:25](#)

فالذى يقوله صاحب الاصل لن اقف عليه. وقد ذكر غيره ما وقف عليه انه هو عبد الله ابن أبي. نعم. قال قلت هو عبدالله ابن أبي كما صرخ به ابن أبي حاتم في رواية - [01:22:45](#)

قوله فقال بعضهم اي الصحابة رضوان الله رضي الله عنهم هو ابو بكر رضي الله عنه قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه واله وسلم من هذا المنافق لانه صلى الله عليه وسلم يقدر على كف - [01:23:05](#)

قوله انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله فيه النص على انه لا يستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا بمن دونه. كره صلى الله عليه وسلم ان يستعمل هذا اللفظ في حقه. وان كان مما يقدر عليه في حياته - [01:23:25](#)

لجناب التوحيد وسدا للذرائع الشرك وادبا وتواضعها لربه وتحذيرها للامة من وسائل الشرك في الاقوال والافعال. فإذا و كان هذا فيما يقدر عليه النبي جواز ذلك يعني مع ان هذا جائز فهو غير ممنوع. الحديث لا يدل على - [01:23:45](#)

اذا كان المستغاث به جائز لانه حلم ان الاستغاثة فيما يقدر المستغاث به اذا كان حيا حاضرا ساماها. وقد ادرا ان هذا لا يأس به. فالذى

مثل يهاجمه مثل سبع وعنه من يقدر ان يعينه فيستغث به يقول اعني على هذا اغثني من - [01:24:05](#)

من هذا السبع او مثلا يهاجمه حية او يهاجمه عدو او ما اشبه ذلك. او مثلا عنده شيء لا يستطيع حمله. وعنه من يساعد و يقول

اغثني على حمل حمل هذا الشيء - [01:24:35](#)

او مثلا يكون انسان يمشي وحده. فيأتي من معه سيارة او ما اشبه ذلك فيقول اغثني فاركبني. فان اذا جائز لانه يستطيع ولكن لفظت

الاغاثة اغثني او استغث بك بهذا الشيء مكرهه - [01:24:55](#)

الانها يخشى ان يدخل معها في الشيء الذي لا يجوز. والرسول صلى الله عليه وسلم حريص على نجاة امته رؤوف بهم رحيم بهم.

الشيء الذي يمكن ان يدخل الشيطان عليهم منه منعه ونهى - [01:25:15](#)

سدا للذرائع فقط. وليس ان هذا مثلا هذا الفعل بعينه محرم. او انه لا يجوز اصلا. انما لهذا الامر لهذا الغرض فقط. نعم. قال قال ادبا

وتواضعها لربه وتحذيرها للامة من وسائل الشرك في الاقوال والافعال. فإذا كان هذا فيما يقدر عليه النبي صلى الله عليه وسلم -

[01:25:35](#)

في حياته فكيف يجوز ان يستغاث به بعد وفاته؟ ويطلب منه امور لا يقدر عليها الا الله عز وجل يعني كالذى يطلب منه ان يرزقه او

يغفر ذنبه. او يأخذ بيده يوم القيمة وينجيه من عذاب الله. او يحميه - [01:26:05](#)

من غضب الجبار جل وعلا. او ان مثلا يزيل المرض الذي فيه. وما اشبه ذلك مما يقع كثيرا من الناس فان هذا من الشرك الاكبر. نسأل

الله العافية. او الذي مثل ياتى اليه يقول يا رسول الله اشفع لي. يا رسول الله انا - [01:26:25](#)

بحسبك يا رسول الله انا داخل عليك اريد منك الشفاعة وما اشبه ذلك. فان هذا شرك لان هذا يجب ان يطلب من الله جل وعلا.

والشفاعة لله وليس للرسول صلى الله عليه وسلم. وانما اذا - [01:26:45](#)

اذن له ان يشفع حد له حدا. فاولا يأذن له. والثاني انه الحب له حده ويقول هؤلاء الشعفيين. وسيأتي ان الشفاعة معناها وحقيقةتها

اظهار كرامة الشافع اذا اراد الله جل وعلا رحمة المشهور فقط هذى حقيقة الشافعى حقيقة الشفاعة - [01:27:05](#)

اذا اراد الله جل وعلا رحمة المشفوع اذن للشافع ليكرمه بذلك فقط والا فالامر كله لله. قل لله الشفاعة جميعا من ذا الذي يشفع عنده

الا باذنه. ولا فيشفعون الا لمن ارتضى. التعلق على غير الله وان كان من اولياته. وان كان من اقرب المقربين الى الله - [01:27:35](#)

ولا يجوز. لان الملك كله لله. والامر كله لله والعبادة كلها لله. لا يجوز ان يكون الذل والخضوع والتعظيم والخشية والانابة والخوف

والرجاء والرغبة والرهبة وغير ذلك من انواع العبادة الا لله وحده فقط. والتوبة وان الانسان يتوب. فمثلا - [01:28:05](#)

كثيرا من الشعراء يأتي باشعار هي صريحة في الشرك في دعوة الله جل وعلا. كما يقول القائل يا اكرم الخلق ما لي من الوز به سواك.

عند حلول الحادث الاممي - [01:28:35](#)

ان لم تكن في معادى اخذا بيدي فضلا والا فقل يا زلة القدم. فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم. ولن يضيق

رسول الله جاهك بي. اذا الكريم تحلى باسم منتقم - [01:28:55](#)

الى غير ذلك ويقول في قصيدة اخرى ويذكر عن نفسه انه انشدها او هو مفسوف الرأس امام قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وانه انزل به ثاقته وانزل به - [01:29:15](#)

وانزل به الشكوى من اعدائه. بعد ذلك يقول هذه علتي وانت طببى ليس يخفى عليك في القلب داء. خاطب الرسول صلى الله عليه

وسلم. فماذا يبقى لله اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يخفى عليه في القلوب داء. وكان من جوده الدنيا والاخرة من جملة -

[01:29:35](#)

وكان من جملة علومه علم اللوح والقلم. اللوح المحفوظ الذي فيه كل شيء والقلم الذي قال له جل وعلا اكتب فجرى في تلك الساعة

بما هو كائن الى يوم القيمة. ثم - 01:30:05

به ولن يضيق رسول الله جاهاك بي اذا الكريم تحلى باسم منتقم. يقول معناه اذا غضب الله يوم القيمة غضبا لم يغضب مثله ولن يغضب قبله ولن يغضب مثله بعده. فانا لا اذن بك لا - 01:30:25

يقول جاهاك بي احمني من هذا الغضب. يعني شيء عجيب. فهل هذا يتنااسب مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم لاقرب الناس الي يا صفية عمة رسول الله لا اغنى عنك من الله شيئا. ويا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت - 01:30:45

لن اغنى عنك من الله شيئا. هل يتنااسب مع ذلك؟ ومع قول الله جل وعلا ليس لك من شيء ليس لك من الامر شيء. وهو الذي صلوات الله وسلامه عليه علم امتنا التوحيد - 01:31:15

عن التعليق بغير الله جل وعلا. فالمقصود ان الاستغاثة بالرسول صلى الله عليه وسلم وبمن دونه لا تجوز وانما الجائز منها ما كان في حياته وبمقدوره ان يغاث اما اذا كان المستغاث غائبا وبعيدا او كان المستغاث به ميتا فهذا لا يجوز منه كثير ولا قليل - 01:31:35

اصلا وهذا يكون من حقوق الله - 01:32:05